بسم الله الرحمن الرحيم

فضيلة الشيخ .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد .

هذه رسالة أخ محب لك تعرفه ويعرفك، صحبك في بعض الأعمال والبرامج وحالت الظروف دون التواصل والاستمرار، ولايزال حبكم وتقديركم محله سويداء القلب، يفرح لفرحكم، ويتوجع لمصابكم، ويشتاق إلى لقائكم، وما يزال على الحب في الله لكم، وإن اختلفنا في بعض الاجتهادات حول بعض المسائل، فإن هذا الخلاف لا يمنع من التواصل بل يؤكده ولا يحول دون التناصح بل يوجبه .

وبناء على ذلك كتبت لك هذه الرسالة التي لا أشك أنك ستتلقاها بكل حب وتقدير ورحابة صدر وثقة، وخاصة بعد معرفتك بمرسلها ، ومهما اشتدت الأمور وادلهمت الخطوب فإن الأخوة في الله لاتزداد إلا قوة ومتانة .

وأنت تعلم أن الأزمات التي مرت كشفت أن الولاء بين المؤمنين باق، وأن التحابب والتغافر ممتد لاينقطع مهما اختلفت وجهات النظر.

فضيلة الشيخ .

لايخفى على أحد في هذا الزمان فضلكم وسبقكم لميدان الجهاد، وجهودكم العظيمة في هذا المجال، وإحياء روح الجهاد في الأمة، وتفعيل طاقاتها وكوادرها للقيام بهذه الفريضة، حتى أصبحتم بحق على رأس المجددين في هذا الميدان في زماننا الحاضر.

ومن أبرز معالم التجديد التي سبقتم إليها: كسر الوهم الأمريكي وكشف حقيقة قوته الزائفة وإحياء ثقة الأمة في نفسها وقدراتها، وتحديد الهدف بدقة باستهداف العدو الحقيقي الأكبر وهو رأس الأفعى وعدم الانشغال عنها ببنيات الطريق أو بخصومٍ وأعداءٍ هم بعض من سموم تلك الأفعى وإفرازاتها .

ويعلم فضيلتكم أن أعظم وأغلى مايظفر به المرء من هذه الدنيا " **نيل رضوان الله تعالى**" وأن مادون ذلك لايعدو أن يكون مكاسب محدودة قد تكون وبالاً على صاحبها ، وأن المرء ماترك الأوطان والأموال والأهل إلا ابتغاء رضوان الرحمن، وإنا نحسبك والله حسيبك ممن خرج بنفسه وماله في سبيل الله تعالى .

ولذا فإن التجرد وتمحيص النية وطلب الهداية من الله تعالى، والاجتهاد في الوصول إلى الحق والصواب، والعمل به من أعظم أسباب التوفيق والسداد .

كما أن من أعظم أسباب ذلك : الاستشارة ومعرفة رأي الآخرين ولو كانوا مخالفين، و تأمل الآراء المخالفة، فقد يكون في بعضها الهدى والصواب، قال تعالى : **(وشاورهم في الأمر)** ولعلك تلحظ هنا أن من ينزل عليه الوحي "صلى الله عليه وسلم" ويؤيد بجبريل "عليه السلام" من السماء يؤمر باستشارة أصحابه وأخذ رأيهم.

ولاشك أن بعد الإنسان – بسبب الأوضاع الأمنية وغيرها – عن الواقع يضعف تصوره له بشكل دقيق ويجعل من الصعب رصد ذلك الواقع بشكل موضوعي مما قد يجعل رأيه – أحياناً – مجانبا للصواب، لأنه

اعتمد على معلومات عامة وردت إليه من بعض المحبين والمتعاطفين الذين يخلطون عند النقل بين الأمنيات ومايحبون وقوعه، وبين ما هو واقع فعلاً .

وذلك مثل رصد مواقف الناس من حدث معين ، فقد يعطون أعداد ونوعيات الموافقين ويهونون ويقللون من شأن المخالفين، خلافا للواقع!، وقد رأينا شيئا من ذلك لدى إخواننا الموافقين لكم والذين ينقلون إليكم الأوضاع.

ويمكن حل هذه الإشكالية باستطلاع آراء المحايدين بل والمخالفين لمعرفة نظرة الناس ككل وتقييمهم للحدث، لأن التجرد في تصور الأمر يكون لصالحنا وفي خدمة مانتخذه من قرارات وآراء ومواقف .

إن الجو الذي يعيشه المرء من جراء المطاردة والحصار والبعد عن الساحة قد لايكون الجو الأنسب للتفكير واتخاذ الرأي والقرار الصائب، وهنا يتوجب على المرء استطلاع رأي إخوانه ممن هم خارج الأزمة التي يعيشها، متهما رأيه الذي قد يكون خاضعا لمؤثرات لايشعر بها .

وبخاصة أن الواحد منا لايعتقد في نفسه العصمة من الخطأ، فلنحقق هذا الاعتقاد بتمحيص آرائنا وإعادة النظر فيها .

ومما يدرك به المرء ضعفه ونقصه أن يتأمل اجتهادات سابقة له استبان الحق خلافها ، وتوقعات كانت أشبه باليقين في نفسه لكنها تلاشت ولم يتحق منها شيء مما يجعله يمحص رؤيته واجتهاده في كل حين.

إن الرجوع إلى الحق والعودة عن الرأي السابق – عند تبين خطأه – عز وشرف، وهو هدي صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهدي علماء الأمة وقادتها المخلصين، ولاينقص التراجع من شأن صاحبه بل يزيده رفعة في الدنيا والآخرة.

وقد يجتهد العبد اجتهاداً فلايحالفه الصواب ويكون معذوراً فيه مأجوراً أجراً واحداً ، ولكنه إذا استبان له الحق خلاف ماهو عليه صار الاستمرار على اجتهاده السابق معصية يؤاخذ عليها وقد تكون سبباً في خذلانه وعدم توفيقه في عمله .

وفي استعراض سريع لمسيرة العمل خلال العشرين سنة الماضية وتحولاته يتبين أثر الظروف المحيطة والمتغريرات التي لايملكها الفرد والتي يضطر إلى التعامل معها بحسب المستجدات والاجتهادات التي حضرته في وقته ذلك، مما يصيب فيه أحياناً ويخطئ فيها حيانا أخرى، ويستفيد من هذه التجربة الضخمة بصوابها وخطئها في العمل للمستقبل وتصحيح المسار.

واستكمالا للصورة أستعرض بإيجاز مسيرة العمل وماصاحبها من تغيرات وتحولات خلال العشرين سنة الماضية:

- بدأ العمل بنصرة الجهاد الأفغاني وبذل الغالي والنفيس واستنفار الشباب لساحات الجهاد وتعليق آمال كبيرة على إقامة الدولة الإسلامية في أفغانستان التي ستكون منطلقا إلى بقية دول العالم .
- وبعد فترة من الجهاد الأفغاني واستنزاف القضية الأفغانية للكثير من الطاقات والكوادر والأموال جاءت فكرة تكوين قوة إسلامية عالمية لايكون ميدانها الأفغان فقط بل لا تجعل القضية الأفغانية من

أولوياتها فلا يراد بذل المزيد في أفغانستان، وأصبح أكثر العمل في أفغانسان رباط ، يهدف إلى تحويلها إلى منطقة استقطاب وإعداد للشباب .

- ثم جاءت أزمة الخليج وغزو العراق للكويت ، فعرضتم خدماتكم على السعودية للدفاع عنها في مواجهة النظام العراقي حتى لاتستعين بالقوات الأجنبية، وطلبتم من شباب الجزيرة (اليمن والسعودية وبقية دول الخليج) الرجوع إلى بلادهم للمشاركة في مقاومة الاجتياح العراقي.
- وبعد هذه المرحلة تحدد الهدف بشكل أكثر دقة فصار طرحكم هو تركيز العمل بضرب رأس الأفعى – أمريكا – وترك جميع الأعمال الجهادية لأولوية هذا الخيار، وأن العدو الرئيس هم الأمريكان وأعلنتم الحرب عليهم وطالبتهم بالخروج من بلاد المسلمين ورفع نفوذهم وسيطرتهم عنها .
- الهجرة إلى السودان ودعوة الناس إلى ذلك، وتعليق الآمال الكبيرة على النظام السوداني، واعتقاد أنه سيقيم الخلافة الإسلامية، وكأنه بمثابة إنقاذ للأمل المعلق في أفغانستان، وألقيتم بثقلكم في السودان دعما للحكومة مادياً ومعنوياً .
- بعد هذه المرحلة صار هناك ضغط على النظام السوداني الذي ضغط بالتالي عليكم لترك الطروحات السياسية والجهادية، فصار الطرح في هذه المرحلة :
    - أن المرحلة ليست مواتية للعمل الجهادي لكثرة التحديات والضغوط والمطاردة والمحاصرة، ولكن المرحلة هي مرحلة الدعوة والبناء التربوي وترسيخ مفهوم لا إله إلا الله في نفوس الأمة، وتربيتها على الزهد حتى تصبح مؤهلة للجهاد، وعلى أساس هذه القناعة أسست جمعية مصعب بن عمير الدعوية والتي مقرها السودان .
    - ومع تزايد الضغوط قررتم الانتقال إلى أفغانستان، ولم تكن القناعة متوفرة بالقتال مع الطالبان أو دعمهم حتى سيطر الطلبة على جلال آباد وكابل واستتب لهم الأمر في عامة البلاد وتعرفتم عليهم عن قرب، وتكونت القناعة بهم، والاطمئنان إلى توجههم، وتمت مبايعة الملا محمد عمر، وكانت المرحلة هي السعي في استكمال السيطرة على الشمال المتمرد وترسيخ جذور الأمارة الإسلامية الناشئة التي استنقذت الطموح الكبير الذي أوشك على الانهيار .
    - وقبل أن تقوم الدولة على قدميها وتستكمل سيطرتها على البلاد بدأتم العمل في الخارج مستهدفين بذلك رأس الأفعى متأثرين بمشاهدة جموع الشباب المتوقد المستعد للتضحية الذين تزايدت أعدادهم في التوافد على مراكز التدريب، فكانت عمليات نيروبي ، كول ، ثم 11 سبتمبر ، والتي كانت نهاية لحكومة طالبان (الإمارة الإسلامية) التي علقت عليها آمال كبيرة.

بعد هذا العرض فقد صاحب هذه المراحل تغيرات وتحولات فكرية لست بصدد الحديث عنها، أو تقييمها، فهذا له موضع آخر، ولكن المقصود هو الحديث عن المرحلة التي نحن بصددها والمراجعة حولها، وهي مرحلة : (العمل في البلاد الإسلامية عموماً وفي أرض الجزيرة خصوصاً).

وقبل أن أدخل في تفاصيل الموضوع أجيب عن التساؤل الذي يرد هنا وهو : لماذا أرض الجزيرة فقط ؟ هل يهمكم فقط حماية أنفسكم وتحقيق أمنكم وبقية العالم يحترق؟

فأقول :

أولا: نحن لانرى العمل داخل البلاد الإسلامية بشكل عام، حتى ولو كان ذلك ضد رأس الأفعى، لأن في ذلك مفاسد كبيرة على تلك الشعوب المسلمة وأضرار بالغة على كافة ميادين الدعوة والعمل الخيري والاحتسابي وغيرها، ويعطي فرصة لتغلغل رأس الأفعى ونفث سمومها بشكل أكبر .

ثانياً : نرى أن أهم المواطن وأنجحها لضرب رأس الأفعى هي المواقع التي تدخلت فيها بشكل عسكري سافر كما يجري في أفغانسان والعراق وتركيز العمل في تلك المناطق أولى من تشتيت الجهود وبعثرتها مع مايصاحب ذلك من مفاسد .

ثالثاً : لاشك أن أرض الجزيرة لها خصوصيتها وتميزها، وبخاصة في دعم الجهاد بالكوادر وتمويله المادي والمعنوي، وتعتبر أرض الجزيرة القاعدة الخلفية لكل الأعمال الجهادية في العالم من أفغانستان والشيشان إلى العراق وفلسطين، وضرب هذه القاعدة مؤثر بشكل واضح وجلي على كافة تلك الأعمال الجهادية .

رابعاً : الأسلم للذمة والأبرأ لحفظ الدماء المعصومة والأنفس المؤمنة هو البعد عن العمل داخل البلاد الإسلامية لعدم تمايز الصفوف ولايخفى على فضيلتكم قول الله تعالى : (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطأوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ليدخل الله في رحمته من يشاء، لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليما)

فكفت السيوف المؤمنة عن القتال خوفاً على النفوس المستخفية بإيمانها وإن كانوا أقلية في مجتمع كافر، فما بالكم بالجموع المسلمة في المجتمعات المسلمة ومظنة المعرة بإصابتهم أعظم وأكبر ..

خامساً : يخشى بعض الإخوة من قدامى المجاهدين الذين تعاملوا مع بعض قيادات التنظيم ممن قد يكون وراء هذه الأحداث في الجزيرة ، أن السبب في استهداف الجزيرة هو الحقد والحسد والكراهية لأبناء الجزيرة بسبب بعض المواقف، وقد عرف عنه الإخوة ذلك من قبل .

سادساً : عند التأمل في مبررات الأحداث فإنه يرد التساؤل (لماذا لاتقع هذه الأعمال في الباكستان؟) ، مع أنها الأقرب جغرافياً، والأسهل، وبخاصة مع موقفها المتشدد من المجاهدين، وقد سلمت عدداً من القيادات وغيرهم إلى أمريكا، وساندت الاحتلال الأمريكي بشكل سافر، وشاركت بفعالية في إسقاط الإمارة الإسلامية؟ – مع أننا لانرى استهداف الباكستان، ولكن ذكرت ذلك لتوضيح الصورة فحسب – ولماذا لم يحدث ذلك في الكويت وقطر وهما الأكثر عمالة وانبطاحا ومجاراة للأمريكان؟.

<u>مرحلة العمل في أرض الجزيرة العربية :</u>

الذي يظهر أنكم لاتؤيدون أعمال الداخل فيما يعرفه عنكم القريبون إلى وقت قريب، ولعل البدء كان عن اجتهادات فردية ومبادرات لم تعرض عليكم، وبخاصة وأنه سبق مكاتبتكم حول هذا الموضوع وأظهرتم القناعة بعدم مناسبة العمل في تلك البلاد وأضراره الكثيرة .

على كل الأحوال فالأحداث أثبتت أنه اجتهاد خاطئ له آثاره السلبية الكبيرة والتي منها:

- الإضرار بالجهاد والمجاهدين في جميع الساحات :
  - خسارة الأمة لكثير من القيادات والكوادر التي قتلت أو اعتقلت بسبب هذه العمليات .
  - التضييق على الداعمين للساحات الجهادية في الشيشان والعراق وأفغانستان وفلسطين وغيرها وقطع تمويلها بشكل حاسم مما أدى إلى إلحاق الضرر البالغ بها.
  - منع الشباب من الالتحاق بساحات الجهاد وتشديد الرقابة على جميع المنافذ المؤدية لها، واعتقال الذاهبين إليها والعائدين منها.
  - اعتقال أعداد كبيرة من الشباب المجاهدين ومن حولهم ومن المتعاطفين، وتعرضهم للفتنة مما قد يكون سبباً للانتكاس.
  - تعقب كل من له صلة بالأعمال الجهادية ومطاردته .
  - تضرر الكثير من أسر المقتولين والمعتقلين والمطاردين.
  - منع الحديث عن الجهاد والترغيب فيه في المحاضرات والخطب والمنتديات.
  - نفرة الناس من مصطلح الجهاد وتشويهه من قبل الأعداء.
  - خسارة التيار الجهادي للكثير من العلماء والدعاة الصادقين المخلصين، والذين كانوا ينافحون عن الجهاد ويتبنون قضاياه.
- الإضرار بالعمل الخيري على مستوى العالم في كافة الميادين:
  - إغلاق العديد من المنظمات والمؤسسات الخيرية التي تقوم بأعمال إغاثية في بلاد المسلمين (مثل مؤسسة الحرمين الخيرية ...)
  - منع جمع التبرعات من الأفراد والمؤسسات والشركات تحت أي مسمى ولأي نشاط خيري .
  - تجميد الحسابات البنكية الخاصة بالأعمال الخيرية للأفراد والمؤسسات والتي كانت تحتوي على مبالغ ضخمة حرمت منها الفئات المحتاجة المستهدفة بها.
  - اعتقال كل من اشتبه في جمعه أو دعمه لأي مشروع خيري ليس تابعاً للمؤسسات الرسمية.
  - توقف الكثير من الأعمال الخيرية والأغاثية الضرورية للمسلمين المحتاجين في بقاع الأرض (حفر الآبار، بناء المساجد، دور الأيتام، التعليم، الصحة، اللباس...).
- الإضرار بالدعوة والاحتساب وجميع ميادين العمل الإسلامي.
- إعطاء ذريعة للاتجاهات المنحرفة للنيل من الإسلام عموماً والجهاد خصوصاً ودفع مشاريع التغريب والعلمنة إلى الأمام .
- إعطاء العدو المتربص فرصة التدخل أكثر من ذي قبل ودفع الدولة للارتماء في أحضانه.

- تحفيز الجهات الرسمية ودفعها للتفاعل بشكل أكبر في مشروع مكافحة الإرهـــاب، وتغييـــر المناهج، وفرض الرقابة على وسائل الإعلام بما يتوافق مع الحملة الأمريكية ضد ماتســـميه بالإرهاب.
- الأضرار الكبيرة التي حصلت لعموم المسلمين في الأرواح والممتلكات والحريات.

إن الأمور تتجارى بأصحابها حتى تصل بهم إلى أمور لايريدونها ولم يقصدوا إليها، بل كانوا ينكرون على أصحابها، ومن ذلك :

كنتم تستنكرون كل عمل لايستهدف رأس الأفعى وتعتبرونه مفضولاً أو هدراً للطاقات، والآن بفعل الأحداث الأخيرة تحولت المعركة من رأس الأفعى إلى ذيلها، ومن الأمريكان إلى الأنظمة، وهو خطأ استراتيجي فادح تسبب في الكثير من الخسائر في مقابل عدد محدود من المكاسب التي لا توازي مابذل لأجلها...

ومما يلاحظ هنا عدم الدقة في تقدير مواقف العلماء وعموم الناس من أحداث الداخل، ولعل الصـــورة التـــي تنقل إليكم الآن خلاف الواقع أيضا، وأحب أن أقولها لك بكل صراحة أنني لا أعلم أحداً من أهل العلم والفكر والدعوة يؤيد هذه الأعمال أويرى مشروعيتها، بل إن كثيراً من قدامى المجاهدين وعموم الناس تقف ضد هذه الأعمال، وغاية ما يحصل هو شيء من التعاطف من بعض المظلومين عندما يتم اعتقالهم أو إيـــذائهم بـــأي صورة من صور الأذى، أو اعتقاد أن هؤلاء الشباب مفترى عليهم في نسبة هذه الأعمال إليهم وأنهـــم لـــم يقوموا بها على الحقيقة.

بل إن الواقع أن كثيراً من صور العمل التي يقوم بها الشباب، وبعض تصريحاتكم - كما في الـــدعوة إلـــى استهداف النفط – مما يستثير الناس ضدكم، وبخاصة العلماء والمفكرين، ولولا أن نقدكم قد يفهم منه إعانـــة عدوكم الصليبي لرأيتم مواقف متشددة ضدكم وبشكل علني. وكثير من الصامتين إنما كان صمتهم مراعـــاة للمصالح والمفاسد.

وقياس الرأي العام على مستوى العالم الإسلامي يثبت انحسار تأييدكم لدى الشعوب العربية والإسلامية بعـــد استهداف أرض الجزيرة.

إنه من غير اللائق أن يعتقد المرء بنفسه الإخلاص وموافقة الصواب دوماً، وأن المخالف لـــه إمـــا جاهـــل أومنافق أوعميل، ولعله أن يكون في بعض الاجتهادات أحرى بالصواب وأحق به منه.

إن اعتقاد ذلك يجرئ المرء على النيل من إخوانه، والوقيعة فيهم، وسوء الظن بهم، وقد قلت لبعض إخواننـــا غير مرة : إن ما ترمون به مخالفيكم من بعض الاتهامات أنتم أجدر بها عند قياسها بالموازين المحايدة ، ولو سلك المخالفون لكم مسلككم في الاتهام وسوء الظن والقذف بالعمالة لرأيتم مالاتتوقعونه، مع مبررات وأعذار نحواً من مبرراتكم وأعذاركم في قذف مخالفيكم .

الحل :

أقترح عليكم – فضيلة الشيخ – للخروج من هذه الأزمة بعد مراجعة هذه التجربة التي تمت وظهرت آثارها السلبية :

أن تعودوا إلى الأصل الذي انطلقتم منه، وهو التركيز على رأس الأفعى واستهداف العدو الأكبر للمسلمين وعدم تشتيت الجهود والقوى خارج الهدف مع ضبط هذا الاستهداف بحيث لايقع في البلاد الإسلامية المستقرة مما يترتب عليه الآثار السلبية التي ذكرنا طرفا منها فيما سبق.

فإن الأنظمة لاتتضرر باستهداف الأمريكان في بلادها بل هي شهادة تزكية بأنها مع أمريكا وأنها تعمل ضد أعداء أمريكا، وأنها – أي الأنظمة – مستهدفة كما أن أمريكا مستهدفة .

ومن المعلوم أن إحدى الدول التي كانت على وشك أن تعلن من الدول الراعية للإرهاب لتنضم إلى محور الشر – حسب مقولة بوش – انتقلت بعد الأحداث لتكون على رأس الدول التي تكافح الإرهاب، وحظيت بتزكية الكونجرس وإشادته بجهودها في هذا المجال .

والفقه السياسي الذي اتسع للتعامل وتقاطع المصالح مع الصفويين الذين يحملون مشروعا فارسيا خطيرا على حاضر الأمة الإسلامية ومستقبلها ، لن يضيق عن تحييد أو تأجيل أو تهميش الأنظمة العميلة التي لاتملك من أمرها شيئا، والضرر الحاصل بتنفيذ تلك الأعمال فيها واقع على الشعوب المسلمة بالدرجة الأولى .

بل لقد رأى كثير من المراقبين أن هذه الأعمال تحقق مصالح كبيرة لرأس الأفعى؛ لأن تلك الأعمال تضفي المشروعية وتعطي المبررات لكثير من المشاريع التي تخطط لها منذ زمن وتجعل الفرصة مناسبة لتنفيذها، فجاءت هذه الأعمال لتقنع العالم بل والشعوب أحيانا بعدالة الحرب التي تشنها أمريكا على ماتسميه بـ الإرهاب .

تلك الأعمال التي لم تقف عند استهداف الكفار المعادين للمسلمين، بل أصبحت تستهدف الأمن ومصادر الطاقة التي هي من أهم مصادر الدخل ، وسبب للرخاء الذي ينعم به المسلمون في تلك البلاد ، باختلالهما يتضرر كل الناس و تتعطل مصالحهم الدينية والدنيوية.

أما ماصرحتم به من استهداف النفط لأن المستفيد منه هم الأعداء وعملاؤهم فلم يكن هذا التصريح موفقا ، كما لم يكن مقبولا لدى كافة الأوساط بخلاف بياناتكم وأحاديثكم التي توجهونها نصرة للمستضعفين وحثاً على الهجوم على من يحتل بلاد المسلمين .

وذلك أن استهداف النفط يؤدي إلى مفاسد كبيرة من أهمها :

1 – أنه ملك للأمة وليس لفئة معينة ولاحتى للنظام الحاكم، حيث أنه المصدر الرئيس للدخل، ومن إيراداته تقام المشاريع الخدمية النافعة لعموم الناس، فالمستشفيات والطرق والاتصالات ورواتب الموظفين وعموم البنية التحتية، ولوضوح هذه الصورة يمكن المقارنة بين البلاد النفطية وغيرها من حيث البنية التحتية والرخاء الذي ينعم به أهل تلك البلاد.

واستفادة الأعداء منه واستحواذ النظام على كثير من الدخل ليس مبررا ولا دافعا لقبول الناس ورضاهم باستهدافه .

2– أن في استهداف النفط مسوغ عالمي لتدخل القوى الأجنبية وفرض هيمنة دولية على مصادر الطاقة وتدخلاً في شئون البلد الأمنية ثم يتعدى ذلك إلى الجوانب الفكرية والثقافية والأقليات والطوائف .

3 – الضرر الحاصل باستهدافها للمعصومين من العاملين في تلك الميادين أو المجاورين لها في أنفسهم وأموالهم وأعراضهم مماحرمه الله عزوجل .

ولذا فإنني أقترح عليكم:

1) أن توجهوا بيانا صريحا واضحا لكل من يسمع لكم ويقبل رأيكم بتوجيه العمل وتركيزه ضد رأس الأفعى في عقر دارها أو في المناطق التي تحتلها كأفغانستان والعراق وصرف الجهود إلى هذا الهدف، والبعد عن العمل في البلاد الإسلامية للمحافظة على سمعة المجاهدين وقبولهم لدى المجتمعات الإسلامية، ورفع الضرر الحاصل على المجاهدين والداعمين للجهاد والمناصرين له، ولتفويت الفرصة على الأعداء المتربصين من العلمانيين والليبراليين الذين استفادوا من هذه الأحداث، واستبقاء نفوس الشباب وكوادرهم وتوفيرها للمعركة الكبرى مع رأس الأفعى.

2) أن تصدروا أوامركم لجميع كوادركم والمنتمين إليكم بترك العمل في البلاد الإسلامية بشكل فوري والانتقال إلى جهاد المحتل في العراق وأفغانستان.

3) دعوة عموم المسلمين وبخاصة العلماء والمفكرين والوجهاء ورجال الأعمال للوقوف في صف المجاهدين ضد العدو الأكبر الذي يقف وراء كل مصيبة تنزل على المسلمين اليوم بشكل مباشر أو غير مباشر.

وذلك حتى يتبين لعموم المسلمين حقيقة الأنظمة التي تزعم محاربة الإرهاب وتتذرع بتضررها منه، وتظهر التباكي على دماء المسلمين المراقة، ما يجعلها على المحك : هل ستقف في خندق الأعداء وتستمر في دعمهم ضد المجاهدين أم تقف على الحياد فتخلي بين المجاهدين وعدوهم .

وختاماً :

1) لعل الله أن يكتب لكم بذلك شرف الدنيا والآخرة ويجري على أيديكم من الخير والنفع مايكون به صلاح أحوال المسلمين بعامة والمجاهدين بخاصة، وحسن ظني بالله تعالى ومعرفتي بتجردكم في طلب الحق والسعي إليه من غير أن تأخذكم في الله لومة لائم هو الذي حملني على الكتابة لكم، وإني لأرجو أن يهديكم الله لأرشد أمركم، لأنكم خرجتم في سبيله وابتغاء مرضاته، قال تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) أحسبك من هؤلاء والله حسيبك .

2) الاجتهاد الخاطئ الذي وقع فيه خالد بن الوليد رضي الله عنه والذي استدعى قول النبي صلى الله عليه وسلم (اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد) لم يمنع خالداً رضي الله عنه أن يكون سيفا من الله سله على المشركين، كما لم يمنع فضل خالد وجلالة قدره أن يكون نقد الرسول صلى الله عليه وسلم له على الملأ .، وهذا أسامة بن زيد يجتهد ويخطئ، فيلومه النبي صلى الله عليه وسل ويعنفه، حتى يتمنى أن يكون أسلم يومئذ، ثم يكلفه الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك– مع وقوعه في الخطأ واعترافه به – بقيادة الجيش الذي كان أول جيش يخرج من المدينة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، وفي الجيش شيوخ المهاجرين والأنصار.

3) الله الله في أمن أهل الإسلام ودفع الخوف والضر عنهم، وكسب دعواتهم في سجودهم وصلاتهم، ونصرة المستضعفين منهم بما لايعود عليهم بالضرر.

اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبـــادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنا لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم .
أسأل الله بمنه وكرمه أن يحفظك ويرعاك، ويكف عنك بأس الذين كفروا، وأن يجعلك مباركا أينما كنت، وأن ينصر بك دينه ويعلي بك كلمته، ويجعلك من أوليائه المفلحين المنصورين الـــذي لاخـــوف علـــيهم ولاهـــم يحزنون.

محبك

الرياض 1421/8/22 هـــ